

في ذمة الله

زكي محمد حسن

١٩٥٧-١٩٠٨

بعلم بشر فارس

كنت ارتقب منه رسالة تطشطني عن حاله واذا نية يعصمني. فقدت مصر بل
 فقد الشرق العربي واحدا من خير ابناؤه العاملين في ميدان العلم، عرفته ونحن نطلب
 الآداب في باريس ثم سايرته وعاشرته في القاهرة، فا أصبت فيه الا الجهد في جد
 لزكي محمد حسن الفضل في شق باب التصنيف في مطالب الفن الاسلامي .
 جاء اليسا من طريق التبصر في التاريخ الشرقي، فله في أول أمره بحته
 « الطولونيون »، ومنه أقبل على « كنوز الفاطميين » ثم توسع فألقى بالنظرة
 الشاملة على « فنون الإسلام » وعرج منها الى موضوعات خاصة نحو « التصوير
 في الإسلام عند الفرس » و « الفن الاسلامي في مصر » و « الصين وفنون
 الإسلام » و « تحف جديدة من الحزف الفاطمي » و « مدرسة بغداد في التصوير
 الإسلامي ». هذا الى جنب التفاته الى تشابك الفن الاسلامي والفن القبطي
 من ذلك « بعض التأثيرات القبطية في التصوير الاسلامي ». وفي كل هذه
 عرف المؤلف كيف يفيد من اطلاعه المحكم على الآثار الاسلامية في مختلف
 المصادر ومن تحصيله الزاخر لما وصل اليه البحث العربي في شأنها يتبعه وينهل
 منه بيسارة . يبينه على ذلك معرفته للفرنسية والانجليزية والالمانية من جهة ،
 وثبته في طرائق الاستقراء. والعرض من جهة . ومن مناقبه أنه كان يف عن
 التلصص والسطو فتركهما للادعاء. والقراء. من يلتقط ويتحل . كان راضيا
 بقدرته على بسط المعارف والآراء، شأن الاستاذ الذي جعل همه التوفيق
 والتصنيف . وولع التقيد بالتاريخ حدها الى المساهمة في نشر « كتاب المغرب
 لابن سيد » نشرأ محكماً والى المشاركة في ترجمة « ميجم الأنساب والأسرات

الحاكمة في التاريخ الإسلامي « للاستشرق زامباور ، وله فيه تعليقات غاية في الدقة .

ولهذا العالم سعي جليل في خدمة المتاحف بـبصره . فإني أشهد أنه لولا نشاطه ما كان لجامعة القاهرة ممرض دائم للفنون الإسلامية ، ولولا همته ما كان المرض في دار الآثار الإسلامية أن يبلغ هذا المبلغ من الحسن ، وقد صنف لكل منها دليلاً نفيًا .

بقي أن للزميل بدءاً عالية جميلة في تشنة جيل وجيل من المقبلين على الفنون الإسلامية . وبعد أن خرج وأرشد في القاهرة مشكوراً مرة ومرّة غير مشكوراً ، قصد إلى بغداد ، ففتح هنالك أفقاً يهباً جال فيه عشاق الفن الشرقي . ولست مضت عاد في الصيف إلينا فانكب على تصنيف « أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية » . وما كف عن الكد حتى أتمه . ولم مرة نصحت له أن يهون على نفسه وأن يستجم ، ولكنه أصر على أن يتقدم إلى طلابه في بغداد الفرزة ثمار تحقيقه . وَيُطَبِّكُ يَا زَكِي ، قدمتها ثاراً معطرةً بأخر أنفاسك ، لنا صرعك الكبداد ، هذا الداء الذي نفذ إلى جوفك من باب الحسرة ، أجل ، ظلموك في بلدك وتسر لك الحساد ونصبوا لك الفخ بعد الفخ .
رحمك الله يا زكي ، يا أخي ، وأبقى لك من بعدك زكاً . فضلك .

سيرة زكي محمد حسن وآثاره

١ - التخرج

- الجامعة المصرية ، القاهرة ، نيسان في الآداب ، سنة ١٩٢٨ .
- مدرسة اللغات الشرقية ، باريس ، شهادة في الفارسية ، ١٩٣٢ .
- جامعة باريس ، دكتوراه الجامعة في الآداب (التاريخ الاسلامي) ، ١٩٣٤ .
- مدرسة متحف اللوفر ، شهادة في الفنون الاسلامية والاسيوية ، ١٩٣٤ .

٢ - التدريب

- متحف برلين بارشاد المستشرق Ernst Kühnel متع ١٩٣٤
- دار الآثار المصرية بالقاهرة (الآن : متحف الفن الاسلامي) ، بلازمة المستشرق Gaston Weil مدير الدار حيثكذ ، ١٩٣٤ وما يليها .

٣ - التوظيف

- أمين دار الآثار المصرية ، ديسمبر ١٩٣٤ - ديسمبر ١٩٣٩ .
- مدرس للتاريخ الاسلامي والفنون الاسلامية ، جامعة فؤاد الاول ، القاهرة ، ديسمبر ١٩٣٩ - يوليو ١٩٤٣ . ثم أستاذ مساعد فيها ، الى أكتوبر ١٩٤٦ . ثم أستاذ الى ديسمبر ١٩٥٢ .
- عميد كلية الآداب ، جامعة فؤاد الاول ، أكتوبر ١٩٤٨ - أكتوبر ١٩٥١ .
- مدير متحف الفن الاسلامي ، القاهرة ، مارس ١٩٥١ - ديسمبر ١٩٥٢ .
- رئيس قسم الآثار والحضارة في كلية الآداب والعلوم ، بغداد ، اول أكتوبر ١٩٥٣ - ٣١ مارس ١٩٥٧ .

٤ - النشاط

- رسول الى مؤتمرات للآثار الشرقية .
- عضو في مجلة جميات مصرية تسمى بالفنون ، مثل « لجنة حفظ الآثار » (الآن : ادرجت في « مصلحة الآثار ») و « جمعية الآثار القبطية » و « جمعية عممي الفنون الجميلة » و « جمعية الدراسات التاريخية » .

٥ - المؤلفات

١ - الكتب

- ١ - الإنجليزية: *Hunting as practised in Arab Countries of the Middle Ages, Cairo 1937 (16 pp., 11 pl.)*
- *Moslem Art, in the Fouad I University Museum, 1, Cairo 1950 (XI pp., 115 pl.)*.

٢ - بالفرنسية :

— Les Tuluicides, étude de l'Egypte musulmane à la fin du IX^e siècle. Paris 1934 (340 pp., 16 pl.). Compte rendu : Hartmann, *OZ*, 8-9 (1936), p. 543.

٣ - بالعربية :

- « الفن الإسلامي في مصر » X القاهرة ١٩٣٥ (١٣٣ ص ٣٧ لوحاً » .
 نقد : بشر فارس ، مجلة المتكلم ، مارس ١٩٣٦ ، ص ٤١٨ - ٤٢٠ .
 — « التصوير في الإسلام عند القروس » القاهرة ١٩٣٦ (٨٦ ص ٥٤ ل . نقل هذا الكتاب الى القارية ، طهران ١٩٤٩ . . .
 — « كنوز القاطيين » القاهرة ١٩٣٧ (٢٩٢ ص ٦٤ ل) .
 KAHLE, *ZDMG*, 92 (1938), p. 299, KÜHNEL, *Ars Islamica*, VI, :
 p. 184-185 ;
 — « في القرون الإسلامية » القاهرة ١٩٣٨ (١٠٨ ص ٥٠ ل) .
 — « القرون الأبرائية في العصر الإسلامي » القاهرة ١٩٤٠ (٣٦١ ص ١٨٠ ل) . طبعه
 ثانية ، القاهرة ١٩٤٦ (٤٠٦ ص ١٦٠ ل) .

MAYER, *Ars Islamica*, XV-XVI, p. 213-214 ; نقد :

M. MOSTAFA, *Bull. Soc. Arch. Copte*, VI, p. 263-274.

- نقل هذا الكتاب الى القارية ، طهران ١٩٤١
 — « الصين وقرون الإسلام » القاهرة ١٩٣٨ (٨٤ ص ٣٢ ل) .
 — « مصر والحضارة الإسلامية » القاهرة ١٩٤٣ (٤٠ ص) .
 — « الرحالة المسلمون في العصور الوسطى » القاهرة ١٩٤٥ (١٩٢ ص) .
 — « فنون الإسلام » القاهرة ١٩٤٨ (٧٦٠ ص ٥٨١ ل) .
 — « أطلس القرون الزخرفية والتصاوير الإسلامية » (مطبوعات كلية العلوم والآداب
 ببغداد) القاهرة ١٩٥٦ (٥٦٨ ص ١٠٨٤ شكلاً) .
 — كتب تحت الانجاز وهي بين يدي كلية الآداب والعلوم ببغداد :
 « أطلس العارة » - « نتائج البحث التاريخي » - « دراسات مقارنة في كتابة التاريخ
 عند النرييين والمسلمين في العصور الوسطى » .

ب المقالات :

١ - بالانجليزية :

- *The Attitude of Islam towards Painting, Bulletin of the Fac. of Arts, F.I. Univ., July 1944, pp. 1-15.*
 — *Some Persian Lustre Ceramics, in Dr. Ali P. Ibrahim's Coll. Ibidem, May 1947, pp. 63-98, 18 pl.*
 — *Moslem Egypt and Its Contribution to Islamic Civilization, Ibidem, December 1949, pp. 115-137.*

٢ - بالفرنسية :

— *Exposition d'art Copte, Bull. Soc. Arch. Copte, 1945, p. 177-186, 7 pl.*

— « *Cinquante ans de littérature égyptienne* » ou *Un livre bâclé, L'Égypte Nouvelle, Le Caire 3^e série, n° 462, 8 mai 1953, p. 370-373.*
Cité par B. FAUÈS, *A propos du livre de Dermenghem : « les plus beaux textes arabes », Le Monde de l'Islam, Leyde, III, 3-4 (1954), p. 222, n. 2.*

٣ - بالعربية :

— « بعض التأثيرات القبطية في الفنون الاسلامية » (مجلة جمعية محبي الفن القبطي ، القاهرة ١٩٣٧ ، ج ٣ ، ص ٨٣-١٠٤ ، ل ٥) .

— « من الكنوز الفنية في مصر » ، بتان سعدي في دار الكتب المصرية « (مجلة الثقافة القاهرة ، يناير ١٩٤٥ ، ص ٢٩-٣٣) .

— « السيرة النبوية في الفن الاسلامي » (مجلة المتطف ، القاهرة ، مايو ١٩٤٥ ، ص ٤٨٨-٤٩١ ، ل ٥) .

— « الصور والتفوش والتأثيل في الاضرحة والمساجد الايرانية » (مجلة الثقافة ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٤٥ ، ص ٢٢-٢٥) .

— « شايفك الفل » (مجلة الثقافة ، القاهرة ، فبراير ١٩٤٦ ، ص ١٣-١٧ ، مارس ١٩٤٦ ، ص ٢٨-٣٢) .

— « مرض السجاد التركي بدار الآثار العربية » (مجلة المتطف ، القاهرة ، مارس ١٩٤٤ ، ص ٢٨٣-٢٩٢) .

— « تحول وحدة الفن في عصور التاريخ المصري » (مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول ، القاهرة ، مايو ١٩٤٦ ، ص ١٣-٢٦ ، ل ١٤) .

— « الكتاب في الفنون الاسلامية » (مجلة الكتاب ، القاهرة ، يونيو ١٩٤٦ ، ص ٢٥٥-٢٦٣) .

— « في مرض الآثار الاسلامية » (مجلة الكتاب ، القاهرة ، ارس ١٩٤٧ ، ص ٧٢٥-٧٣٤) .

— « المؤتمر الأول للآثار في البلاد العربية » (مجلة الكتاب ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٤٧ ، ص ١٨٩١-١٩٠١) .

— « زخارف المنسوجات القبطية » (مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الاول ، القاهرة ، مايو ١٩٥٠ ، ص ٨٩-٩٦ ، ل ١٧) .

— « دراسات في مناهج البحث والمراجع في التاريخ الاسلامي » (مجلة كلية الآداب

J. SAUVAGET, : بحث مستقى من : ١٨٦-١٥٣ ص ١٩٥٠ ، « *Introduction à l'histoire de l'Orient Musulman (Éléments de bibliographie)*» , Paris, 1946.

« رسوم الحيوان والطير في التصوير المتدي الاسلامي » (مجلة صوت الفن ، القاهرة ، مايو ١٩٥٠ ، ص ١١-١٤) .

« تحف جديدة من الخزف الفاطمي ذي البريق المديني » (مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الاول ، القاهرة ، ديسمبر ١٩٥١ ، ص ٩١-١١٠ ، ١٦ ل) .

« تحرون عاماً من الادب المصري » (جريدة الزمان ، القاهرة ٣ يونيو ١٩٥٣ - تند لاذع بحق لكتاب مزيل وضعه بالفرنسية رهط من الكتاب في مصر ، عنوانه : *Cinquante ans de littérature égyptienne.*

« مدرسة بنداد في التصوير الاسلامي » (مجلة سور ، بنناد ١٩٥٥ ، مجلد ١١ ، ج ١ ، ص ٣-٢٤ ، ١٦ ل) .

تند : بشر فارس ، مجلة الشرق ، بيروت ، ١٩٥٥ ، السنة ٤٩ ، ج ٦ ، ص ٥٨٤-٥٨٨ .
- هناك مقالات أخرى أقل من تلك شأنًا .

ج - المؤلفات المشتركة وهي بالمرية :

« في مصر الاسلامية » اخرجه مع عبد الرحمن زكي ، القاهرة ١٩٣٧ (١٦٨ ص) (٢١ ل)
- « *لوائح مجيدة من الثقافة الاسلامية »* ، اخرجه مع نقر من العلماء ، القاهرة ١٩٣٨ (فصل التصوير ، ص ١-٢٨ ، ١٦ ل) .

« التصوير عند العرب » تأليف أحمد تيسور ، اخرجه وزاد عليه الدراسات الثنية والتليقات ، القاهرة ١٩٤٣ (٣٢٤ ص ، ٥٢ شكلاً) .

تند : بشر فارس ، مجلة المتطف ، القاهرة ، يوليو ١٩٤٣ ، ص ٢٠٧-٢٠٨ ، مصطفى جواد ، مجلة الثقافة ، القاهرة ، ١٠ أكتوبر ١٩٤٤ ، ص ١٤-١٧ .

« دليل متحف الفن الاسلامي » اخرجه مع مطاوييه في المتحف ، القاهرة ١٩٥٣ (١٦٨ ص ، ١٦ ل) .

« المغرب في حلى المغرب » لابن سعيد (الجزء الاول من القسم الخاص بمصر) ، قدم له وتره مع سيدة كاشف وشوقي ضيف ، القاهرة ١٩٥٣ (٤١٩ ص) .

د - الكتب المترجمة :

« تراث الاسلام » القاهرة ١٩٣٦ (فصل التصوير ، الجزء ٢ ، ١٨٠ ص) . من

الانجليزية : *The Legacy of Islam.*

« مذكرات نائب في الارياف » لتوفيق الحكيم ، القاهرة ١٩٣٨ (١٦٩ ص) مع G. WIET.

الى الفرنسية : *Journal d'un substitut de campagne*

- « دليل موجز لمروضات دار الآثار العربية » المنشورق (i. WIER) * القاهرة ١٩٣٩ (١١٥ ص ٢٨ ل) .

من الفرنسية : *Guide sommaire* :

- « معجم الانساب والامرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي » للمنشورق
E. DE ZAMRAC، القاهرة ١٩٥٢-١٩٥٤ (٣٤٤ ص) من الفرنسية مع حسن محمود :
Manuel de généalogie et de chronologie pour l'histoire de l'Islam.

- « المشاركات في موسوعات :

- « الجدول المتسلل للرقوم العربية » سنة ١٩٣١ وما يليها :

Répertoire chronologique d'épigraphie arabe, publié par COMBE, SAVAGET et WIER, Le Caire, IFAO, 1931 et suiv.

- « التبت السنوي للآثار والفنون الاسلامية » ١٩٣٥-١٩٣٧ :

Annual Bibliography of Islamic Art and Archaeology, edited by Mayer (1935-1937).

- « دائرة المعارف الاسلامية » طبعة ثانية جارية ١٩٥٦ وما يليها . الجزء الاول ،

مقال : « أحمد بن طولون » .

•

لل سمي زكي حسن أن يكون عبءة لمن يتبر في هذا الشرف العربي المتخف بأصول
الثقافة وم جندما .

بَرْفَارِس

